ذلك الا لضعف ايمانهم وقلة ايقانهم قال الله تعالى فالله يحكم بينكم يوم القيمة
اي بما يعلمه منكم ايها المنافقون من البواطن فيوم القيمة لا تنفعكم ظواهركم بل
هو يوم تبلى السرائر ويحصل ما في الصدور وقوله ولن يجعل الله للكافرين على
المومنين سبيلا قال عبد الرزاق انا الثوري عن الاعمش عن ذر عن يسيع الكندي قال جا رجل
الى علي فقال كيف هذه الاية ولن يجعل الله الكافرين على المومنين سبيلا فقال علي ادنه
ادنه فالله يحكم بينكم يوم القيمة ولن يجعل الله للكافرين على المومنين سبيلا وكذا
روى ابن جريج عن عطا الخراساني عن ابن عباس قال ذلك يوم القيمة وكذا روى
السدي عن ابي مالك وقال السدي سبيلا اي حجة ويحتمل ان يكون المعنى لا يسلطهم
عليهم الاستيصال بالكليه وعلى هذا فيكون ردا على المنافقين فيما املوه
من زوال دولة المومنين كما قال تعالى يقولون نخشى ان تصيبنا دايرة الاية وقد
استدل بها اكثر العلما على صحة قولي العلما فهو منع بيع العبد المسلم من الكافر ومن صحح
يامر بازالة ملكه عنه في الحال لهذه الاية ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم واذا
قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا مذبذبين بين ذلك
لا الى هولاء ولا الى هولاء ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا تقدم قوله تعالى يخادعون
الله والذين امنوا ولا شك ان الله عالم بالسراير ولكن المنافقين لجهلهم يعتقدون ان
امرهم كما راج عند الناس كذلك يكون حكمهم يوم القيمة كما اخبر عنهم انهم يوم القيمة
يحلفون له انهم كانوا على الاستقامة وقوله وهو خادعهم اي هو الذي يستدرجهم
في الدنيا وفي القيمة كما قال قيل ارجعوا وراكم فالتمسوا نورا الى قوله وبيس المصير
وفي الحديث من سمع سمع الله به ومن رايا رايا الله به وفي حديث اخر ان الله يامر بالعبد
الى الجنة فيما يبدو للناس ويعدل به الى النار عياذا بالله من ذلك وقوله واذا
قاموا الى الصلاة قاموا كسالى الاية هذه صفتهم في اشرف الاعمال وهي الصلاة
اذا قاموا اليها قاموا كسالى وهم كسالى عنها لانهم لا نية لهم فيها ولا ايمان لهم بها
ولا حسبة ولا يعقلون معناها كما روى ابن مردويه من طريق عبيد الله بن زحر
عن خالد بن ابي عمران عن عطا عن ابن عباس قال يكره ان يقوم الرجل الى الصلاة وهو كسلان

العلما

صفة المنافق

ولكن



ولكن يقوم اليها طلق الوجه عظيم الرغبة شديد الفرح فانه يناجي الله وان
الله امامه يغفر له ويجيبه اذا دعاه ثم يتلو ابن عباس هذه الاية واذا قاموا الى
الصلاة قاموا كسالى وروي من غير وجه هذا الوجه عن ابن عباس نحوه في ذكر
صفة بواطنهم فقال يراون الناس اي لا اخلاص لهم بل انما يشهدون الصلاة
تقية من الناس يتخلفون كثيرا عن الصلاة التي لا يرون غالبا فيها كصلاة العشا
والصبح كما في الصحيحين مرفوعا اثقل الصلاة على المنافقين صلاة العشا وصلاة
الفجر الحديث وقال ابو يعلى نا محمد بن ابي بكر المقدمي نا محمد بن دينار عن ابراهيم
الهجري عن ابي الاحوص عن عبد الله مرفوعا من احسن الصلاة حيث يراه الناس
واساها حيث يخلو فتلك استهانة استهان بها ربه عز وجل وقوله ولا يذكرون
الله الا قليلا اي صلاتهم لا يخشعون فيها ولا يتدبرون ما يقولون بل في صلاتهم
لاهون معرضون وعن انس مرفوعا تلك صلاة المنافق يجلس يرقب الشمس حتى اذا
كانت بين قرني شيطان قام فنقر اربعا لا يذكر الله فيها الا قليلا رواه مسلم وقوله
مذبذبين بين ذلك لا الى هولاء ولا الى هولاء يعني متحيرين بين الايمان والكفر
فلا هم مع المومنين ولا مع الكافرين ظواهرهم مع المومنين وبواطنهم مع
الكافرين ومنهم من يعتريه الشك فتارة يميل الى هولاء وتارة يميل الى اولئك كلما
اضا لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا قال مجاهد مذبذبين يعني اليهود وعن
ابن عمر مرفوعا مثل المنافق كمثل الشاة العايرة بين الغنمين تعير الى هذه مرة والى
هذه مرة لا تدري ايهما تتبع تفرد به مسلم وقال احمد نا خلف بن الوليد نا الهذيل
ابن بلال عن ابن عبيد عن ابيه انه جلس ذات يوم بمكة وابن عمر معه فقال ابي قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان مثل المنافق يوم القيمة كالشاة بين الربيضين من الغنم
ان اتت هولاء
وان اتت هولاء نطحتها فقال ابن عمر كذبت فاثنى القوم
على ابي خيرا فقال ابن عمر لا اظن صاحبكم الا كما تقولون ولكني شاهد نبي الله اذ قال
كالشاة بين الغنمين فقال هو سوا فقال هكذا سمعته وقال ابن ابي حاتم نا ابي

سمعه منه

الخشوع حال المنافقين